

البيضا.. ساحة عاشت الحلم وشهدت مقتل أهلها وحرقتهم

syrianmosaic.net/2019/03/19.../البيضا-ساحة-عاشت-الحلم-وشهدت-مقتل-أهله

مارس 19, 2019



موزاييك

على جبل مطل على البحر المتوسط في الساحل السوري، إلى الجنوب من مدينة بانياس في محافظة طرطوس بنحو 10 كيلومترات، وشمال مركز المحافظة بنحو 30 كيلومترا تقع قرية البيضا.

حتى عام 2011 كانت تعرف القرية بجودة تربتها الزراعية خاصة في منطقة الوطى وكان يسكنها نحو 7000 نسمة.

في آذار 2011 خرج أهالي القرية في مظاهرات مناهضة للنظام، وسرعان ما رد النظام بحملة اعتقالات كبيرة في نيسان من العام نفسه، وقام بتجميع المعتقلين في ساحة القرية معرضا إياهم للضرب والإذلال.

ويذكر السوريون "أحمد بياسي" الشاب الذي أخرج الإعلام الرسمي السوري، حيث تم تسريب مقطع مصور يظهر فيه جنود النظام وهم يجمعون رجال وشباب قرية البيضا في الساحة الرئيسية ويقومون بإذلالهم وكان أحمد أحد الظاهرين في الفيديو، فادعى إعلام النظام أن المقطع مصور في بلد آخر، وأن الجنود مرتزقة.



أحمد بياسي

وفي اليوم التالي، خرج بياسي في مقطع مصور يظهر فيه بالساحة نفسها، ويقف حيث كان الجنود قد أجبروه على الاستلقاء، يحمل هويته ويقول أنا اسمي أحمد بياسي من قرية البيضا مواطن عربي سوري.

تصاعدت الأحداث لتكون مجزرة البيضا وحي رأس النبع علامة فارقة في تاريخ القرية، حيث استغل النظام اشتباك قوة تابعة له مع مجموعة من المنشقين عن الجيش من أبناء المنطقة كانوا قد لجأوا إلى أحراشها، كحجة ليهاجم القرية في صباح الثاني من أيار 2013.

بعد حصار البيضا لعدة ساعات وقصفها بالدبابات والمدفعية، اقتحمها جيش النظام مدعوماً بميليشيات الدفاع الوطني والمقاومة السورية لتحرير لواء اسكندرون، حيث تم تجميع عدد كبير من الرجال في الساحة الرئيسية وإطلاق الرصاص عليهم ومن ثم حرقهم، ويروي شاهد عيان حرق بعض المصابين وهم لا يزالون أحياء.

كما تعرضت بعض العائلات حسب عدد من المصادر للقتل بالأسلحة الأبيض، وتمكنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان من توثيق مقتل 264 مدنياً بينهم أطفال ونساء في قرية البيضا، إضافة إلى 195 مدني من حي رأس النبع في بانياس تعرض لذات الهجوم في اليوم التالي.

بعد المجزرة عادت قوات النظام لتتهدد القرية وتحرق بيوتها وتدمر كل ما لم تتمكن من نهبه، وقد نزح من نجا من الأهالي إلى خارج البيضا لتصبح قرية مهجورة.

إلى اليوم لم تعد البيضا كما كانت قبل 2011، فلا يزال العديد من أهاليها مجهولي المصير، إضافة إلى نزوح عدد منهم، ولا تزال حجارة البيوت المحروقة تحكي قصة المجزرة، وتذكر أنه كان هناك أهل وناس رحلوا لأنهم أرادوا الحياة والحرية.